Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا الأنر يدخلنا مباشرة الى شعريتها أي الى طرق النظم والتأليف والتعبير فيها فهي تنتمي إلى مرجعها انتماء شديداً لا تتنكر له رغم أنها لا تذكره صريحاً بآسمه . إن الانتفاضة هنا مرجع قوي الحضور . يهيمن على النص ليحل المرموزات ويجعل عمل الشاعر في الترميز سهلاً وواضحاً .

فما بين (أنتم) و (نحن) . و (الماضي) و (الحاضر) و الدبابة) و (الحجر) أشياء كثيرة غير ملفوظة . إلا ان انقسام الخطاب تقابلياً إلى متكلمين ومخاطبية تلخيصاً للمواجهة خارج النص ؛ جعل المفردات الأخرى في المقاطع التالية للمقطع الإفتتاحي ؛ عناصر تدعم الخطاب ولا تنمية بآتجاهات مفاجئة .

فالنص يعيد كثيراً مما يقوله . وذلك حاصل من الالحاح على المقولة الواحدة بكيفيات متعددة . حتى بدا للقراءة الصهيونية أن الشاعر لا يقول قصيدة بل بياناً سياسياً .

وهذا واضح في قيمة القصيدة فنياً . فقد وصفها كثيرون من كتبوا ردود الأفعال المتشنجة بأنها من « الشعر الردىء » وبأنها « خرقاء » و عديمة الذكاء » . وقد ركزت القراءة الصهيونية على الفحوى أو الهدف النهائي ؛ ثم بنت موقفها المتشنج الداعي الى هدر دم الشاعر وقصيدته معاً .

وفي سياق هذه القراءة ؛ لم يتم الانتباه الى ما في النص من تقنيات تقف في مقدمتها : المفارقة .

فحيث توجد قوة غاشمة ؛ نجد ما يواجهها رغم أنه لا يمتلك أسلحتها .

نعود هنا إلى ثنائية السيف والدم مثلا . فهي تعترف بالتسلط المطلق للقاتل على ضحيته . لكنها تبطن ما يمكن أن يفعله الدم – دم الضحية – . وفي غمرة انهماك المحتلين الحالمين بقوة التاريخ والحق الإلهي في الأرض ؛ نجد انشغال المتكلمين بالحاضر والمستقبل .

.. لنا المستقبل

ولنا في أرضنا ما نعمل